

# عودة الحجاج الصينيين من مكة

بقلم : الحاج عثمان وانغ فن باو عضو بعثة الحج للمسلمين الصينيين

بمعرفة يوم ٣٠ أكتوبر الماضي (يوم ٩ ذي الحجة هـ) مع أكثر من ٥٠٠ مسلم من مختلف اجزاء العالم بصفتهم ضيوفا على رابطة العالم الاسلامي .

وفي اليوم التالي، وهو عيد الاضحى (يوم ١٠ ذي الحجة هـ)، بعد ان طفنا بالكعبة مرة اخرى قبل شروق الشمس، نحرنا الضحايا احتفالاً بالعيد ثم قصر بمضنا شعورهم او حلقوها، وبذلك اكملنا كل مناسك الحج .

وبعد ذلك توجه جميع اعضاء بعثتنا الى المدينة ثانية المدن الاسلامية المقدسة ، حيث زرنا قبر النبي محمد صلى الله عليه وسلم . وفي مساء يوم ٣ نوفمبر صلينا العشاء في المسجد النبوي بالمدينة مع أكثر من عشرة آلاف من المسلمين القادمين من مشارق الارض ومغاربها .

## حكومة المملكة والحج

تبذل حكومة المملكة العربية السعودية كل سنة جهودا كبيرة لتنظيم الحج . وكان دخلها من الحج يشكل مبلغا هاما من ميزانية الدولة قبل استثمار نفطها . اما الآن فتخصص الحكومة اموالا طائلة من دخل النفط لتنظيم وتأييد الحج ، وشرعت اولا

الحجاج الصينيون في عرفات (الواقفان السادس والخامس من اليسار هما الامام صالح ان شى وى رئيس البعثة ونائبه محمد على تشانغ جيه)



قد ادت بنجاح بعثة الحج للمسلمين الصينيين مناسك الحج لعام ١٣٩٩ الهجرى بمكة المكرمة من اواخر اكتوبر الى اوائل نوفمبر عام ١٩٧٩ .

ان بعثة الحج للمسلمين الصينيين في هذا العام هي الحادية عشرة منذ تأسيس الصين الجديدة واول بعثة بعد الثورة الثقافية الكبرى . وكانت الجمعية الانلامية الصينية ترسل بعثة كل سنة الى مكة منذ عام ١٩٥٥ لاتاحة فرصة اداء مناسك الحج للمسلمين الصينيين . لكن توقف هذا لأكثر من عشر سنوات بسبب تخريب وتشويش لين بياو و"عصابة الاربعة" لسياسات الصين القومية وسياساتها المتعلقة بحرية الاعتقاد الديني . لقد استؤنف اداء فريضة الحج - والحمد لله - في هذا العام .

## احتفالات الحج

الحج احد الاركان الاساسية الخمسة للدين الاسلامي كما ورد في القرآن الكريم : " والله على الناس حج البيت لمن استطاع اليه سبيلا . "

وان كعبة المسجد الحرام بمكة هي القبلة التي يتجه اليها المسلمون من كل صوب في العالم عندما يقيمون الصلاة . وقد زادت مساحة المسجد الحرام بعد ان ادخلت عليه اصلاحات واسعة في ازمة مختلفة من ٣٠ الف الى ١٦٠ الف متر مربع . فأصبح يمكنه ان يسع ٣٠٠ الف مصل دفعة واحدة . اما الكعبة فتقع في قلب ساحة المسجد الحرام .

وقد وصل عدد الحجاج في هذا العام الى أكثر من مليونين ، من بينهم ٨٦٠ الف مسلم من فجاج الارض الاخرى بزيادة ٣٠ الفا عن السنة الماضية . واكتظ المسجد الحرام بالناس كل ساعة وكل دقيقة ، واصبح التحرك او الانتقال فيه شبه مستحيل . وحقق اخيرا جميع اعضاء البعثة الصينية رغبتهم في الطواف بالكعبة صباح ٢٨ اكتوبر الماضي . واشترك اعضاء البعثة الصينية في الحفل الكبير للوقوف

الحاجيات الجديدة ، اسرعت حكومة المملكة في توسيع مطار جدة الدولي لتمكينه من استقبال الملايين من الحجاج . وسيصبح المطار بعد اكماله في العام القادم واحدا من اكبر المطارات الحديثة في العالم .

### الصدقة بين المسلمين الصينيين والاجانب

شارك المسلمون الصينيون مسلمي السعودية ومن جاءوا من جميع انحاء العالم في كل مراحل شعائر الحج في موطن النبي محمد صلى الله عليه وسلم . كما اجرؤا معهم الاتصالات والتبادلات الواسعة النطاق فعززوا التفاهم المتبادل والصدقة الودية بين المسلمين الصينيين والمسلمين من مختلف البلدان

لقى المسلمون الصينيون خلال الحج استقبالا حافلا من رابطة العالم الاسلامي التي مقرها في مكة . وقد اجتمع الامين العام للرابطة محمد علي الحركاني (السعودي) مرتين برئيس بعثة الحج للمسلمين الصينيين الامام صالح ان شي وى ونائبه محمد علي تشانغ جيه ومحمد امين توختي واجرى معهم احاديث ودية . وزار نائب الامين العام للرابطة محمد صفوت اميني (السعودي) البعثة الصينية في مقرها حيث تجاذب اطراف الحديث مع جميع اعضائها . واثناء هذه اللقاءات عرفهم تشانغ جيه نائب رئيس الجمعية الاسلامية الصينية ونائب رئيس بعثة الحج بحياة المسلمين الصينيين ونشاطاتهم الدينية .

وكان الحجاج الصينيون يستقبلون استقبالا حارا اينما ذهبوا . ففي فندق منى حيانا بحماس مسلمون من السعودية وباكستان وبنجلاديش والهند واندونيسيا ومصر والمغرب واليابان والولايات المتحدة قائلين : " السلام عليكم " . وما ان وقفت سيارتنا حتى مد مسلم سيراليوني يده وصافح كلامنا بشدة بعد ان عرف اننا مسلمون جثنا من الصين الجديدة .

وزارنا ايضا الشيخ عبد الله على محمود مدير مصلحة الاوقاف بامارة الشارقة الذي كان قد زار الصين في عام ١٩٧٤ . وعندما اتى متوكلنا على عصاه الى مقرنا ورأى صالح ان شي وى امام مسجد دونغسي بكين الذي استقبله خلال زيارته للصين فرح فرحا شديدا وتحدث معنا بحماس وتبادل معنا التحيات .

ورغم اننا قد غادرنا تلك الارض المقدسة وعدنا الى الوطن الا ان الصداقة الاخوية التي يكنها المسلمون الاجانب للمسلمين الصينيين والشعب الصيني سوف تبقى دائما في ذاكرتنا . حقا ان كل الوجوه المبسمة وكل التحيات الودية وكل الايدي الممتدة الينا كانت تجسم الصداقة الخالصة .



بعض الحجاج الصينيين يتوسلون الى الله في إحدى الخيمات في عرفات

في ترميم الأماكن المقدسة الاسلامية والآثار القديمة . ووفرت كل التسهيلات لعدد متزايد سنويا من الحجاج . وتعمل الدوائر الحكومية كل سنة اربعة اشهر على خدمة اعمال الحج مباشرة او بصورة غير مباشرة .

وحضر جلالة الملك خالد بن عبد العزيز عاهل المملكة العربية السعودية في يوم ١١ اكتوبر الماضي الحفل الديني الكبير لازاحة الستار عن باب الكعبة الجديد المصنوع من الذهب الخالص ليحل محل الباب المصنوع من الذهب والفضة قبل ٦٣ عاما . ويبلغ ارتفاع هذا الباب الذي صنعه الفنانون المحليون ثلاثة امتار وعرضه مترين ووزنه ١٨٠ كيلوغراما .

وفي بلدة منى شرقي مكة مرمرى الجمار . وكانت دروبها ضيقة لا تسع الحجاج المتعددين ، فلذلك تضاعبت المواصلات كل سنة . ولحل هذه المشكلة ، بنت حكومة المملكة فيها تقاطع طرق على ثلاثة سطوح يسمى " جسر الملك خالد " . وبعد مشاهدة هذه المنجزات في بناء منى قال الامام لي شي تشن احد اعضاء بعثتنا الذي يبلغ ال ٧٥ من عمره وكان قد ذهب للحج قبل عشرين سنة قال متأثرا : " ما اكبر هذه التغيرات . كانت في هذه الارض الجرداء القفرة اكواخ منخفضة للفقراء . اما الآن فنرى الشوارع واسعة معبدة والمباني الحديثة واحدة تلو الاخرى والسيارات فوق الجسر وتحت كجدول دائم الجريان . ويسرنا هذا سرورا بالغيا . "

ومع تطور خدمات الطيران الدولي يزداد اكثر فأكثر عدد الحجاج الذين يأتون الى المملكة السعودية عن طريق الجو . وقد بلغ عدد الحجاج من خارج المملكة في هذه السنة ٨٦٠ الف مسلم ، من بينهم اكثر من ٥٠٠ الف جاءوا بالطائرات . ولمقابلة هذه